Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان وردزورث يؤكد أنه لا يوجد أى فارق حتمى بين لغة النثر الجيد ولغة النظم الشعرى، بل ذهب إلى المدى الذى أكد فيه أن الوزن عرضى، شأنه شأن الطلاء الذى يزيد من تألق المتألق فى ذاته، وهو يرى أن الوزن ليس جزءًا، أساسيًّا من جوهر الشعر، ويرى أن الوزن هو من عمل المتأخرين من الشعراء، وأن أقدم الشعراء ربما لم يستخدموا الوزن فى الشعر، وهو بذلك يرى أن الوزن قد استحدث كزخرف للشعر ومصدر لمتعة إضافية، إلا أن وردزورث يدرك تمامًا قدرة الوزن على ضبط العواطف والتحكم فيها، بل هو يلحظ أن الوزن بإيقاعاته المنتظمة هو مصدر متعة يتوقعها القارئ، وتجعله يستمتع بأمور فى الشعر قد تبدو غير ممتعة إذا ما نثرت. غير أنه لا يبحث فى كيفية حدوث الوزن، أو علاقة الوزن باللغة الشعرية أو الأسلوب الشعرى، ولو أنه فعل هذا لأدرك أن إيقاعات الوزن التى تنظم العاطفة، وتتحكم فيها هى فى حد ذاتها نتاج للعاطفة. وهذا يفسر لماذا كانت تجديداته فى مجال الأوزان الشعرية قليلة غير ناجحة، لذلك نجده يتمسك بالأوزان الشائعة ويبدع فى مجال السونيت (Sonnet) والقصيدة الغنائية المنتظمة (Ballads).

وتعتبر آراء رودزورث النقدية فى لغة الشعر أساسًا من أسس نظريته النقدية، بل إنها الدافع الأساسى لثورته على الأسلوب الشعرى الذى تميز به المتأخرون من شعراء القرن الثامن عشر، وهو جانب من جوانب تلك المجموعة من الآثار الأدبية التى أسسها دريدن (Dryden) وتبناها معاصروه، والتى أصبحت بمضى الزمن قوالب بالية، ثار عليها دعاة التجديد كوردزورث. لقد رفع وردزورث لواء لغة الحياة اليومية وفضلها على اللغة اللامعة الخالية من الإحساس، وهو بذلك يعتبر أن الأسلوب الشعرى يجب أن يحاكى اللغة الطبيعية ويعكسها.

ولابد لنا من أن نحلل الأسباب التى جعلت وردزورث يثور على الأسلوب الشعرى بمعناه الضيق، أى الأسلوب الشعرى الذى يفترض أن هناك ألفاظًا شعرية محددة يستخدمها الشعراء، وألفاظًا غير شعرية على الشاعر أن يتجنبها. كذلك اعترض وردزورث على بعض الخصائص الأسلوبية التى تميز بها شعرهم، نذكر منها شيوع استخدام الاصطلاحات اللاتينية (latinisms) والانحراف أو التجاوز عن القواعد اللغوية الثابتة (Grammatical Licenses). كذلك نجده يعترض على استخدام الميثولوجيا الكلاسية أو خلع المشاعر البشرية على الظواهر الطبيعية (Pathetic Fallacy) إن لم يكن هذا التشخيص ضروريًّا ويخدم المعنى. كذلك نجد فى كتاباته النقدية اعتراضًا على بعض خصائص الشعر الإنجليزى فى القرن السابع عشر، مثل غرابة المعنى (Quaintness) والغلو الزائد فى التعبير (Hyperboles) والتلاعب اللفظى (Verbal Wit) والولع بكل ما هو غامض أو مبهم.